تلبية واجبة

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 21/11/2015

اللَّه يُناديك.. وهل هناك من يناديك فتحرص على إجابته أعظم من اللَّه؟!

و"إذا سمعت اللَّه يقول: (يا أيها الذين آمنوا) فأرعها سمعك: فإنه خير تُؤمر به؛ أو شر تُنهى عنه"..

هكذا ينصحك عبد اللَّه بن مسعود -رضي الله عنه-.

لقد ورد النداء الرّباني "يا أيها الذين آمنوا" في القرآن العظيم 89 مرّة، وتصدير الخطاب بهذا النداء يدلّ على الاهتمام به، لأن النداء يحصل به تنبيه المخاطب، فيدلّ على العناية بموضوع الخطاب كما أن في توجيه النداء بوصف الإيمان دليلًا على أن ما يتضمنه الخطاب بعد النداء من مكمّلات الإيمان ومقتضياته

وخلال الـ (89) مرّة التي ورد فيها نداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) في القرآن جاء في بداية الآية باستثناء مرّة واحدة فقط جاء فيها هذا النداء في صلب الآية، وفي هذا الموضع تحديدًا:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا (56) الأحزاب

تأمّل..

نداء اللَّه لعباده المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" ورد 89 مرّة في القرآن الكريم جميعها في بداية الآية، ولم يرد في صلب الآية إلا مرّة واحدة فقط، وهي آية الأمر بالصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلّم-!

هذه الحقيقة الرقمية الرائعة تعزّز المعنى الذي درج كثير من الخطباء على الافتتاح به: إن اللَّه أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته المسبحة بقدسه، وأيَّه بكم- أيها المؤمنون- من إنسه وجِنّه، فقال قولًا كريمًا:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا (56)

الأعجب من ذلك!

ليس انفراد آية الأمر بالصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلّم- بهذه الخاصية دون غيرها من الآيات، وإنما هناك أمر آخر في غاية الأهميّة! وهو أمر يدحض حجج كل الذين ينظرون إلى حروف القرآن العظيم وكلماته وآياته بمعزل عن أرقامه، ويؤكد أن المنظومة الإحصائية القرآنية تدور في فلك المعاني القرآنية وتذهب معها أينما ذهبت ولا يمكن أن تنفك عنها بأي حال فما هو هذا الأمر؟!

إن نداء اللَّه لعباده المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" جاء في آية الأمر بالصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلّم- مميز في موضعه على مستوى الآية، كما جاء مميزًا أيضًا على مستوى ترتيبه بين النداءات!

أتعلم ما هو ترتيب هذا النداء بين جميع النداءات؟

إذا قمت بتتبّع نداء اللَّه لعباده المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" من بداية المصحف، فستجد أن النداء المميز في صلب آية الأمر بالصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلّم- جاء مباشرة بعد النداء رقم 63

وهذا هو عدد أعوام عمر النبي -صلى الله عليه وسلّم-!

نداء اللَّه لعباده المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" ورد 89 مرّة في القرآن الكريم، حيث ورد 3 مرّات في بداية السور و85 مرّة في بداية الآيات في صلب السور، وورد هذا النداء في صلب الآية مرّة واحدة فقط، في آية الأمر بالصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلّم-.

سور تبدأ بنداء المؤمنين

هناك ثلاث سور بدأت بنداء اللّه لعباده المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"، وهذه السور هي: المائدة والحجرات والممتحنة والآن نستعرض معًا الآيات الثلاث الأولى في هذه السور والتي تضمَّنت هذا النداء:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (1) المائدة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) الحجرات

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (1) الممتحنة

تأمّل..

عدد كلمات هذه الآيات الثلاث 89 كلمة تمامًا!

ومعلوم أن نداء اللّه لعباده المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" ورد في القرآن الكريم 89 مرّة!

آية واحدة تجمع اللّه والنبي والملائكة والمؤمنين!

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (56) الأحزاب

هذه الآية عظيمة والقرآن كلّه عظيم، ومن عظمتها أنها جمعت بين اللّه ونبيه وملائكته والمؤمنين!

كما أنك إذا تأمّلت هذه الآية جيّدًا تجد أن كل كلمة من كلماتها تتضمَّن حرفًا أو أكثر من أحرف اسم اللّه!

ورد اسم اللّه في ترتيب الكلمة رقم 2 تمامًا، كما جاء في أوّل آية في المصحف الشريف!

هذه الآية تأتي بعد 3588 آية من بداية المصحف، وهذا العدد = 23 × 78 × 2

عدد حروف الآية = 63 حرفًا.. عدد الأعوام التي عاشها النبي -صلى اللّه عليه وسلّم-!

الفرق بين عدد آيات السورة ورقمها 73 – 33 = 40

عدد الأعوام التي عاشها مُحمَّد -صلى اللّه عليه وسلّم- قبل الوحي!

الفرق بين رقم الآية ورقم السورة 56 – 33 = 23.. عدد أعوام الوحي!

أول أحرف "النبي" ترتيبه رقم 23 من بداية الآية!

الأمر صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا يتكوّن من 20 حرفًا!

مجموع الترتيب الهجائي لحروف هذا الأمر الإلهي = 365

العدد 365 = 114 + 114 + 114 + 23

صَلُّوا عَلَيْه

تأمّل الترتيب الهجائي لهذه الأحرف:

الحرف	ص	ل	و	ا	ع	ي	ه	المجموع
ترتيبه الهجائي	14	23	27	1	18	28	26	**137**

هذه أحرف الأمر الإلهي (صَلُّوا عَلَيْهِ) مجموع ترتيبها في قائمة الحروف الهجائية = 137

وتأمّل الترتيب الهجائي لهذه الأحرف:

الحرف	م	ح	د	ر	س	و	ل	ا	ه	المجموع
ترتيبه الهجائي	24	6	8	10	12	27	23	1	26	**137**

هذه أحرف (مُحمَّد رسول اللَّه) مجموع ترتيبها في قائمة الحروف الهجائية = 137

فتأمّل يا رعاك اللَّه..

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف الأمر الإلهي (صَلُّوا عَلَيْهِ) = 137

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف (مُحمَّد رسول الله) = 137

والعدد 137 يساوي 114 + 23

وهذا هو عدد سور القرآن + عدد أعوام نزول القرن!

أرأيت هذا الإحكام في ترتيب حروف القرآن وكلماته؟!

تأمّل الكمّ الهائل من المتغيّرات التي يجمعها المشهد الواحد!

سبحانك ربي..

وقد سخَّرت الأرقام لتحضّ على التدبُّر في سور وآيات كتابك العظيم..

ولتدلّ على صدق رسولك الكريم -صلى الله عليه وسلّم-.

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).